

إحياء علوم الدين

فسر وقال A علمت أنه يقول ذلك // حديث بعث معروفا إلى بعض الفقراء وقال للرسول احفظ ما يقول فلما أخذه قال الحمد ﷻ الذي لا ينسى من ذكره الحديث لم أجد له أصلا إلا في حديث ضعيف من حديث ابن عمر وروى ابن منده في الصحابة أوله ولم يسق هذه القطعة التي أوردها المصنف وسمى الرجل حديرا فقد روى من طريق البيهقي أنه وصل لحدير من أبي الدرداء شيء فقال اللهم إنك لم تنس حديرا فاجعل حديرا لا ينساك وقيل إن هذا آخر لا صحبة له يكنى أبا جريرة وقد ذكره ابن حبان في ثقات التابعين // فانظر كيف قصر التفاته على ﷻ وحده وقال قال حديث // لأهله الحق عرف A فقال محمد إلى أتوب ولا وحده ﷻ إلى أتوب فقال تب لرجل A لرجل تب فقال أتوب إلى ﷻ ولا أتوب إلى محمد الحديث أخرجه أحمد والطبراني من حديث الأسود ابن سريع بسند ضعيف // ولما نزلت براءة عائشة Bها في قصة الإفك قال أبو بكر Bه قومي فقبلي رأس رسول ﷻ A فقالت واﷻ لا أفعل ولا أحمد إلا ﷻ فقال A دعها يا أبا بكر // حديث لما نزلت براءة عائشة قال أبو بكر قومي فقبلي رأس رسول ﷻ A الحديث أخرجه أبو داود من حديث عائشة بلفظ فقال أبواي قومي فقبلي رأس رسول ﷻ A فقلت أحمد ﷻ لا إياكما وللبخاري تعليقا فقال أبواي قومي إليه فقلت لا واﷻ لا أقوم إليه ولا أحمدكما ولكن أحمد ﷻ وله ولمسلم فقالت لي أُمي قومي إليه فقلت لا واﷻ لا أقوم إليه ولا أحمد إلا ﷻ وللطبراني فقالت بحد ﷻ لا بحد صاحبك وله من حديث ابن عباس فقالت لا بحدك ولا بحد صاحبك وله من حديث ابن عمر فقال أبو بكر قومي فاحتضني رسول ﷻ A فقالت لا واﷻ لا أدنو منه الحديث وفيه أنها قالت للنبي A بحد ﷻ لا بحدك // وفي لفظ آخر أنها Bها قالت لأبي بكر Bه بحد ﷻ لا بحدك ولا بحد صاحبك فلم ينكر رسول ﷻ A عليها ذلك مع أن الوحي وصل إليها على لسان رسول ﷻ A .

ورؤية الأشياء من غير ﷻ سبحانه وصف الكافرين قال ﷻ تعالى وإذا ذكر ﷻ وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة وإذا ذكر الذين من دونه إذا هم يستبشرون ومن لم يصف باطنه عن رؤية الوسائط إلا من حيث إنهم وسائط فكأنه لم ينفك عن الشرك الخفي سره .

فليتق ﷻ سبحانه في تصفية توحيده عن كدورات الشرك وشوائبه .

الصفة الرابعة أن يكون مستترا مخفيا حاجته لا يكثر البث والشكوى أو يكون من أهل المروءة ممن ذهبت نعمته وبقيت عادته فهو يتعيش في جلاب التجمل قال ﷻ تعالى يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس إلحافا أي لا يلحون في السؤال لأنهم أغنياء بيقينهم أعزة بصبرهم وهذا ينبغي أن يطلب بالتفحص عن أهل الدين في كل محلة

ويستكشف عن بواطن أحول أهل الخير والتجمل فثواب صرف المعروف إليهم أضعاف ما يصرف إلى المجاهرين بالسؤال .

الصفة الخامسة أن يكون معيلا أو محبوسا بمرض أو بسبب من الأسباب فيوجد فيه معنى قوله D للفقراء الذين أحصروا في سبيل الله أي حبسوا في طريق الآخرة بعيلة أو ضيق معيشة أو إصلاح قلب لا يستطيعون ضربا في الأرض لأنهم مقصوصوا الجناح مقيدوا الأطراف .

فبهذه الأسباب كان عمر B يعطي أهل البيت القطيع من الغنم العشرة فما فوقها وكان A يعطي العطاء على مقدار العيلة // حديث كان يعطي العطاء على مقدار العيلة لم أر له أصلا ولأبي داود من حديث عوف بن مالك أن رسول الله ﷺ كان إذا أتاه الفقيه قسمه في يومه وأعطى الأهل حظين وأعطى العزب حظا // وسأل عمر B عن جهد البلاء فقال كثرة العيال وقلة المال .

الصفة السادسة أن يكون من الأقارب وذوي الأرحام فتكون صدقة وصلة رحم وفي صلة الرحم من الثواب ما لا يحصى قال علي B لأن أصل أخا من إخواني بدرهم أحب إلي من أن أتصدق بعشرين درهما ولأن أصله بعشرين درهما أحب إلي من أن أتصدق بمائة درهم ولأن أصله بمائة درهم أحب إلي من أن أعتق رقبة .

والأصدقاء وإخوان الخير أيضا